الضيقة. ومنسى بينهم. بلا حديث. سكون وخطوات منتظمة.

الناس تطل من النوافذ والأبواب. جماعة العسكر خرجت من القرية لونها يضيع وسط الرمال الصفراء.

الآن كل شيء انتهى. لكن الناس لا تخرج من بيوتها. لا أحد يستطيع أن يعلن النهاية. الجميع يراقبونها فى قلوبهم لكن أحدهم لا ينطق. صرخة جاد المغنى فى وسط القرية، القتيل، والعساكر والرحيل. من يعلن بعد هذا النهاية.

فى صباح هذا اليوم والشمس تقترب من ثلث السماء رأى أهل القرية الشيخة تجلس على صخرتها. لم يقترب منها أحد. لم تنظر هى إلى أحد.

ليس هناك من يجرؤ على دفع الشجرة النخرة فتقع. ليس هناك من يجرؤ على الاستناد إلى الحائط الهرم فيسقط.

كل شيء يجب أن يبلغ نهايته بنفسه. حتى الشيخة. يجب أن تمر بكل عذاب النهاية.